

الاجتماع العظيم

" ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه " (2تس 2 : 1) .

يحب الناس في كل مكان أن يجتمعوا معاً . قليلون فقط هم الذين يحبون الوحدة . ومعظمنا يحب الأوقات التي نجتمع فيها مع عائلاتنا، لكن غالباً ما يوجد شيء مُحزن في الاجتماعات الأرضية . ألا وهو أنها تنتهي بسرعة ، وغالباً ما نتذكر الناس الذين انتقلوا ، ولم يعد في استطاعتهم أن يجتمعوا معنا . فلا يوجد اجتماع أرضي يمكنه أن يقدم لنا سعادة كاملة وخالصة . لكن شكراً لله ، يوجد اجتماع أفضل في المستقبل ، حيث هناك فرح دون أي حزن ، وسعادة دون أي دموع . دعني أخبرك بما أقصده .

1 - يوماً ما سيكون هناك اجتماع لكل المؤمنين الحقيقيين :

سيكون هناك اجتماع لكل المؤمنين الحقيقيين ، في يوم مجيء الرب يسوع المسيح ثانية إلى هذا العالم .

" فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت ، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح ، من اقضاء السموات إلى اقضاءها " (مت 24 : 31) . المؤمنون الذين ماتوا سوف يقومون ، والأحياء سيتغيرون . (انظر رؤ 20 : 13 ، 1تس 4 : 16 ، 17 ، 1كو 15 : 51 ، 52) . إذا ، كل المؤمنين الذين عاشوا في أي وقت من الأوقات ، سوف يجتمعون مع الرب يسوع .

وهدف هذا الاجتماع سيكون من ناحية ، المجازاة الأخيرة لشعب المسيح ، وإعلان تبريرهم النهائي من كل إثم لكل العالم ، وأخذهم "إكليل المجد الذي لا يفنى" ، ودخولهم علناً إلى فرح سيدهم . ومن ناحية أخرى فإن هذا الاجتماع أيضاً لسلامتهم ، لأنهم سوف يكونون مستورين بأمان في يوم غضب الله العادل .

هذا هو الاجتماع العظيم ، وكل مؤمن سيكون هناك ، من كل عصر ومن كل أمة . أضعف مؤمن سيكون هناك . لن يفقد أحد ، وسيكونون جمعاً هائلاً لا يستطيع أحد أن يعده .

وهذا الاجتماع سيكون عجباً . الناس الذين لم يتقابلوا في هذا العالم على الإطلاق ، والذين يتحدثون لغات مختلفة ، والذين جاءوا من ثقافات مختلفة ، سوف يكونون جميعاً في وحدة كاملة . وسوف نري في السماء أناساً لم نكن نتوقع على الإطلاق أنهم سيخلصون وسوف يحمد الجميع نعمة الله العجيبة .

وسيكون هذا الاجتماع متضعاً . وسيضع نهاية لكل تعصّب أعمى إلى الأبد . سيكون الجميع في روح واحد . أما نقص المحبة الأخوية ، والكبرياء الديني ، فسوف يزولان إلى الأبد . وهناك —سوف يكون الجميع " متسرلين بالتواضع " (1بط 5 : 5) .

هذا الاجتماع يجب أن يكون باستمرار في تفكيرنا . وعندما يُنسى كل اجتماع آخر ، فإن سؤالاً واحداً سيكون هو المهم حقاً وهو: " هل سأجتمع مع شعب الله ؟ أم سأترك خارجاً للندم الأبدى؟ " . ليتنا نحترس من أن نُترك خارجاً .

2 - يجب أن نتطّلع إلى هذا الاجتماع بفرح عظيم :

لماذا يُعتبر هذا الاجتماع جذاباً إلى هذا الحد ؟ من الواضح أن بولس الرسول كان يرى ، أنه الشيء الذي يجب أن نتطّلع إليه بفرح . دعني أوضح لك السبب .

إن هذا الاجتماع سيكون في ظروف مختلفة تماماً عن ظروفنا الحاضرة . إن أبناء الله في هذا العالم مبعثرون في كل مكان . وهم غالباً معزولون ومنفصلون . إنهم يتشوقون إلى شركة أكبر مع أولئك الذين يحبّون الله ، وهناك سيكونون معاً إلى الأبد .

هذا الاجتماع سيكون لأناس لهم فكر واحد بكل معنى الكلمة . لن يكون هناك مراوون ، أو أي نوعية من النوعيات التي تشوّه اجتماعات المؤمنين على الأرض . لن يكون هناك خلافات

بين المؤمنين . سوف يظهر المؤمنون في نعمة كاملة ، والخطايا المحيطة بهم سيتركونها خلفهم . فلا عجب إذن أن يخبرنا بولس الرسول ، أن نتطلع بشوق إلى هذا الاجتماع .

وهذا الاجتماع لن يتغيّب عنه أحد من المؤمنين إن أضعف حملٌ لن يُترك خارجاً في البرية . والأصغر سنّاً لن يكون منسياً . سوف نتقابل مع مؤمني العهد القديم ، الذين آمنوا بالمسيح قبل أن يأتي . وسوف نقابل الذين عرفوا المسيح أثناء حياته على الأرض، وكل الذين آمنوا به منذ ذلك الحين . وسوف نستمع عن كل ما عمله الرب في حياة كل واحد منهم . أليس هذا رائعاً حقاً ؟

وهذا الاجتماع سيكون اجتماعاً دون فراق . لا يوجد مثل هذا الاجتماع على الأرض . دائماً ما يأتي الوقت الذي نقول فيه : " إلى اللقاء " . لكن هناك توجد شيخوخة ولا موت ولا تغيير . فلا عجب إذن أن يخبرنا بولس الرسول ، بأن نتطلع بشوق إلى هذا الاجتماع .

الخلاصة

أسألك أن تعطي لهذا الأمر الهام انتباهاً شديداً . إذا كنت لا ترى في هذا الاجتماع شيئاً مشوقاً ، فعليك أن تشك في كونك مؤمناً .

1 - أسألك سؤالاً واضحاً : هل ستكون أحد أفراد هذا الاجتماع؟ أم أنك ستكون خارجاً ؟ في ذلك اليوم ، سوف يُقسم الجنس البشري إلى قسمين فقط، قسم يجتمع معاً - مثل الحنطة - في مخزن المسيح ، وقسم يُترك مثل العشب ليحرق .

في أي قسم سوف تكون ؟ لا يكفي أن تقول إنك لست متأكداً، لكنك ترجو الأفضل . فالكتاب المقدس يخبرك - بوضوح كاف - مَنْ هم الذين سيكونون في هذا الاجتماع العظيم ، ومَنْ هم الذين سيكونون خارجاً . لا تهدأ حتى تتأكد .

2 - سأخبرك عن طريقة سهلة للإجابة على هذا السؤال . اسأل نفسك هذا السؤال : ما نوع الاجتماعات التي تحبها على الأرض ؟ هل تحب الاجتماع مع شعب الله ؟ إذا لم تكن مسروراً باجتماع المؤمنين الحقيقيين على الأرض ، فكيف يمكن أن تسعد بالشركة معهم في السماء ؟

ميولنا على الأرض هي مؤشرات أكيدة على ميول قلوبنا . فالإنسان الذي يرجو أن يجتمع مع قديسي الله في السماء، عندما لا يحب إلا اجتماعات الخطاة على الأرض ، فإنه يخدع نفسه تماماً . فإذا عاش ومات بهذه الطريقة ، فسوف يجد في النهاية ، أنه كان خير له لو لم يُولد .

3 - إن كنت مؤمناً حقيقياً ، فأني أنصحك أن تتطلع بشوق إلى هذا الاجتماع . إن اليوم الذي يلي الانتصار العظيم في أي معركة، غالباً ما يكون وقتاً حزيناً ، لأن فرح الانتصار يفسد بالحزن على الرفاق الذين ماتوا في المعركة . لكن في ذلك اليوم العظيم ، فإن كل جنود جيش المسيح ، سيكونون حاضرين ، وسوف يجيبون عندما تُنادى أسماءهم . أعدادهم ستكون كما كانت قبل المعركة . لن يُفقد أو يغيب مؤمن واحد عن هذا الاجتماع العظيم .

في العالم الحاضر، ربما تكون حزيناً أو تشعر بالوحدة، ولا تجد إلا القليلين لتصلي معهم، ولتفتح لهم قلبك، وتتبادل معهم الاختبارات.

تذكر أن هذا الوضع سينتهي قريباً ، تطلع بشوق إلى " مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا معه " .